

## بعض مصطلحات التواصل ومفاهيمها

### في حقل الدراسات التداولية

#### *Some terms and concepts of communication*

#### *In the pragmatis field*

فريدة رمضاني

أستاذة مساعدة —أ-

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة البليدة 2

الملخص:

يقدم هذا المقال دراسة لمصطلحات التواصل في حقل التداولية الذي يساعد على م التطورات الحاصلة في البحوث التي تركز على تحليل الخطاب للقارئ العربي الذي يستصعب التمييز بين المصطلحات الآتية: ... إذن نحن نتطرق في هذا المقال من الأسس المعرفية للمقاربة التداولية.

والتداولية تدرس مقاصد المتكلمين من خلال خطاباتهم وماذا يفهم المستمع أثناء الكلام؟ وتيف تستعمل اللغة في سياق معين؟ وتيف تؤول؟ إن الهدف من هذه النظرة هو وصف وتحليل دور التواصل في واقع الاستعمال من خلال تقديم بعض المصطلحات التداولية ومفاهيمها. الكلمات المفتاحية: التداولية، التواصل، التلفظ، المحادثة، التأويل، اللغة، الاستعمال.

Summary:

This article presents a study on the terms of communication in field of pragmatics which serve to show the development researches based on the analysis study of speech for the Arabic readers who cannot easily distinguish between these terms: statement, speech, conversation...so we depart in this article from foundational thinking in pragmatics approach. Pragmatics is the study of what the speaker means by saying something and what the hearer understands when something is said or how does a speaker use language in a particular context and how it is interpreted in the use. The purpose of this review is to describe and synthesize role of the concept of communication in the reality of users. So we explain some terms important in pragmatics of communication, which is the only discipline where we study the real role of persons in language use.

**Key words :** pragmatique, communication, statement, conversation, interpretation, language, using.

مقدمة:

يصطدم الباحث عن مفهوم التواصل بكم هائل من المصطلحات في حقل التداولية التواصلية وهو مجال معرفي خصب وجديد جدير بالدراسة، نشأ في أحضان فلسفة اللغة العادية وهو تيار يكتنفه الغموض ولذلك كانت منطلقات هذا العلم مليئة بالإبهام والجدل من حيث المفهوم والمصطلح، والمتأمل في كتابات الباحثين في هذا الحقل يجدها تعج بالتباين والاختلاف في الكثير الأحيان وليس الأمر غريباً إذا ما عرفنا أن رواد التداولية هم من اتبعت معرفية عديدة فهم إما فلاسفة أو سيكولوجيون أو سوسولوجيون أو متخصصون في تحليل الخطاب...

لقد أصبح من المحتم بعد سرد هذه المعطيات أن نبحت عن التواصل ودلالاته المختلفة في ظل هذا التداخل الرهيب للمجالات المعرفية التي تتقاطع دائماً مع اللغة، وبما أن القارئ العربي لم يتعود على هذه المفاهيم والمصطلحات الغامضة فقد ارتأينا تحديدها في إطار مجال التواصل.

وقبل الخوض في تحديد دلالات تلك المفاهيم والمصطلحات نحاول الوقوف على أهمية التواصل في حقل الدراسات التداولية، فهو مبحث جدير وحقيق بأن يلتفت إليه؛ إنه في غاية الدقة والخطورة لارتباطه الشديد بواقع المتخاطبين وأحوالهم التي تعقد أحيانا لغة الحوار الذي يرتبط أيضا بالسياق أو المقام الذي يصبح مرجعا حقيقيا لمحتلي الخطاب التداولي، إن تعدد السياقي يطرح العديد من القضايا التي تجعل من التواصل العنصر الأكثر دراسة في حقل التداولية التواصلية.

إضافة إلى ذلك، يشكل التواصل في المقاربة التداولية أحد المكونات الأساسية التي لا تخلو من مشاركة المقاربات الأخرى كالحجاج الذي يعد حلقة الوصل بين اللغة والتفاعل، وبهذا يكون التواصل ظاهرة خطابية تداولية تبرز فيها ملامح اللغة التفاعلية بميكانزمات الحجاج، وحتى تتضح صور التواصل عند القارئ فقد عمدنا إلى البحث عن المفاهيم والمصطلحات الآتية:

#### التلفظ P'énonciation

هو مصطلح تداولي ١ . له أوستين لبناء نظرية أفعال الكلام ومن بعده سولر با نشاطا يقوم به مستعمل اللغة لإنجاز فعل لغوي بما يتلاءم مع السياق. وقد اتفق هؤلاء اللسانيون على أن التلفظ هو فعل وإنجاز، فبنفيس يست يرى أنه الفعل الذاتي في استعمال اللغة أما ديكر وفيري أن التلفظ نشاط يمارسه المتكلم أثناء التلفظ.<sup>١</sup> . أوريوني اللسانية المختصة في دراسة الخطاب التداولي التعريفين السابقين في تحديدها لمفهوم التلفظ فتقول: "هو مجموع الظواهر الملاحظة أثناء ممارسة الفعل التواصلية الخاص" وعليه التلفظ لا يتم بشكل المفوظ إلا في ضوء التداول وهكذا يتيح التلفظ دراسة الكلام ضمن مركز نظرية التواصل.<sup>٢</sup>

#### المحادثة la conversation

المحادثة بمعناها الواسع هي كل الوضعيات الخطابية والتبادلات العفوية التي تتم في مختلف السياقات الاجتماعية في المنتديات، والعائلة إلخ...<sup>٣</sup>

أما المعنى الخاص للمحادثة فهو مرتبط باللغة العادية والمقصود بها كل أنواع الخطاب اليومي الذي يتم فيه تبادل الأدوار الكلامية والموضوعات بشكل حر دون إرغام المتكلمين على المشاركة في المحادثة. أما ما

يتعلق بعدد المتخاطبين فهو لا يقل عن اثنين يشتركان في عنصرى الزمان والمكان كما تربطها علاقة ودية ومن ثم لا تعتبر النقاشات السياسية محادثة.

اعتبرت مدرسة جنيف المحادثة " تراتبية معقدة: ابتداء من أدنى وحدة وهي فعل الكلام إلى أعلى الوحدات وهي التفاعل، التدخل والتبادل"<sup>4</sup>. ولمزيد من الدقة تقدم تعريفاً ذكرته Garitte لأحد اللسانيين في مقال لها موسوم: **با العفوية أطفال** تذكر فيه الترتيب الذي قدمه للخطاب ( - - - - - ) واعتباره المحادثة أحد هذه التفاعلات كلاً<sup>5</sup> وهو الرئي الذي ذهبت إليه أوركيوني.

#### - ء l'interaction

يعد التفاعل أحد المصطلحات الأساسية في تحليل الخطاب قد ظهر هذا المفهوم في بدايته مع اللسانيين الاجتماعيين أمثال قوفمان ثم تطور من خلال أعمال التداولين المعروفين أوستين اللذين اهتمتا بدراسة ما يحققه استعمال اللغة من تفاعل الذي يعرف بأنه أكبر وحدة حوارية وهو قوفمان " مجموع التفاعلات التي تحدث في مناسبة ما عندما يتم حضور مجموعة من الأفراد بعضهم مع بعض بشكل مستمر"<sup>6</sup> حيث يحدث التأثير المتبادل بين المتخاطبين في مثل هذه المواقف والسيئات، و لكن في حالة ما إذا حدث تغير في أحد عناصر دورة التخاطب هذا لا يعني بدء تفاعل جديد، لذا قوفمان ضيق من وجهة نظر أوركيوني لأن دخول شخص جديد أثناء التفاعل قد لا يؤدي بالضرورة إلى تغيير موضوع المحادثة عليه حددت للتفاعل مفهوماً دقيقاً تقول: " نستطيع تحديده على أنه النشاط الجماعي لإنتاج المعاني والنشاط الذي يفتح باب التفاوض الظاهر أو القابل للنجاح أو الفشل أي "

#### - le discours

ورد مصطلح الخطاب في العديد من الميادين لذلك اختلفت تعريفاته:

في مجال اللسانيات تطور مفهوم الخطاب على يد ي الذي انطلق من ثنائية اللسان والكلام التي أتى بها دي سوسير غير أنه استخدم مصطلح الخطاب في مكان الكلام ويقول أن: " الكلام لا يكون له تحقيق فعلي إلا في مستوى الخطاب"<sup>7</sup> : أن الكلام شيء عندما يكون في مستوى اللغة ويصبح

شيئا آخر على مستوى الخطاب فهو في المستوى الأول مجرد أما في الثاني فهو فيزيائي إذن قيوم يؤكد على الجانب الإنجازي للخطاب. وهناك من يعرف الخطاب من خلال مقابلاته:

- / الجملة: " وحدة لسانية متكونة من جمل متعاقبة " وهذا في إطار تحليل الخطاب لهذا ؛ والذي يسميه البعض نحو الخطاب أو لسانيات النص .<sup>8</sup>
- / : هو وضع للنص ضمن سياقه يعني شروط إنتاج الخطاب واسته .<sup>9</sup>
- / : الخطاب يشكل وحدة تواصلية تضم شروط إنتاج محددة يعني نوع خطابي : حوار هاتفي ، مقال في جريدة ، رواية ... في هذه المقابلة نجد أمرين مختلفين : " فالنظر إلى النص من الناحية الشكلية للغة ينتج لنا ملفوظا أما الدراسة اللسانية لشروط إنتاج النص فتفضي إلى <sup>10</sup> . لكن يبقى الخطاب بوصفه يتجاوز الجملة هو المفهوم الغالب وهو بالمعنى الأكثر اتساعا حسب تحديد نيد كل تلفظ يفترض متكلمًا ومستمعًا بحيث يكون هدف الأول التأثير على الثاني بطريقة ما .

#### - la compétence

التوليدي نوا موشومسكي الذي يرى أن الكفاءة 1965 ء  
اللسانية تعني معرفة المتكلم المستمع المثالي للغة<sup>11</sup> وقدرته على فهم وإنتاج ما لا نهاية من الجمل عليه هي معرفة عفوية غير واعية ببنية اللغة وهي ضمنية غير ظاهرة<sup>12</sup> . ومن منظور تحليل الخطاب نجد ما يسمى بالكفاءة التداولية وهي مجموع القواعد التي تسمح للمخاطب بتأويل الملفوظ في سياق معين ويدخل هذا ضمن قوانين الخطاب. كما نجد أيضا ما يسمى بالكفاءة التواصلية التي يرى أنها معرفة استعمال اللغة بالكيفية المناسبة وذلك في مختلف الوضعيات التواصلية التي تكتسب من خلال ء كلامية بشكل عفوي وما يميزها عن الكفاءة اللسانية هو أنها تتضمن مظاهر متنوعة:  
تسيير أدوار الكلام، ومعرفة مراعاة المقام، ... وهذه الكفاءة تتغير باستمرار تبعا للخبرات الخاصة بالمتكلمين ويعد ديلهايمس أول من أدخل هذا المفهوم إلى حقل تعليمية اللغات ويعرفها اللسانية فهي "مجموع القواعد التي تحكم الاستعمال الملائم للغة"<sup>13</sup>.

لقد ورد لفظ التواصل في المعاجم اللغوية بمعنى الوصل يقول ابن منظور في لسان العرب أنه من وصل الشيء إلى الشيء<sup>14</sup> وهو ضد الانفصال وجاء في المعجم الأساسي: اتصل يتصل اتصالاً - الشخص بالشخص، اجتمع به أو خاطبه، وتواصل يتواصل تواملاً - الشخصان وغيرهما أي اجتماعاً<sup>15</sup> كما اعتبر طه عبدالرحمان " التواصل مقولة كبرى تشمل الوصل الذي هو نقل الخبر، والإيصال الذي هو نقل الخبر مع اعتبار الخبر، لذا بر مع اعتبار الخبر والخبر إليه<sup>16</sup> ". أما كمصطلح فقد ظهر في الخمسينيات من القرن الماضي ويعني عملية إرسال واستقبال رسالة بين مرسل ومرسل إليه وهو مفهوم أساسي لكنه خطيواحادي الجانب تقول أوربوني أن عملية الإرسال تتحكم في الاستقبال من جانب واحد، وكل هذا يتم على مستوى خطي والتبادل الذي يجري يكون فيه المرسل فاعلاً بينما المرسل إليه مجرد متلقي يقتصر عمله على تفكيك الرسالة فقط<sup>17</sup> ومن هذا المنطلق أصبح ينظر للتواصل على أنه تفاعل وليس مجرد عملية إرسال واستقبال فهو سلوك يستخدمه أحد الأطراف للتأثير في الطرف الآخر<sup>18</sup> . " تبادل تفاعلي بين فردين على الأقل... هذا التبادل يتحقق عن طريق وحدات لغوية وغير لغوية."

### الاستراتيجية la stratégie

لقد اهتم الباحثون بالطرق والكمييات التي يقوم بها المتخاطبون لحل المشاكل التي تحدث لهم أثناء التواصل وأطلقوا عليها مصطلح استراتيجي والتي يراد بها الطرق والخطط التي يقوم بها المتكلم لحل مشكلة ما والقيام بمهمة من المهات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة التحكم بها<sup>19</sup> وعلى هذا الأساس الاستراتيجية هي خطة في المقام الأول للوصول إلى الهدف المنشود من التواصل ولتحديد أدق للمصطلح نذكر تعريف Gaonac'h يقول هو: " حل مشكل تواصلي"<sup>20</sup> بطريقة لغوية أو غير لغوية ولهذا المتكلم يقوم بمجهود معين لتجاوز العراقيل التي يلاقيها أثناء التفاعل<sup>21</sup> .

- dialoguele

يستخدم المصطلح كمقابل للمونولوج ويراد به التبادل الذي يتم عادة بين شخصين. الحوار أكثر عفوية من المحادثة التي يكون فيها إرادة متبادلة بين المتخاطبين لبلوغ غاية معينة أو الخروج بنتيجة من الحوار وهو بتعريف Michel Adam: "ليس سوى وحدة من الترتيب النصي"<sup>22</sup>. والحوار في ميدان تعليمية اللغة تبادل الأسئلة والأجوبة والأجوبة بين الأشخاص في سياق معين أو بالأحرى هو تبادل عفوي للأسئلة والأجوبة بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين بتوجيه من المعلم<sup>23</sup>

- l'implicite

هو مفهوم إجرائي قدمته الدراسات التداولية ويراد به خفايا القول أو الظواهر الضمنية التي تعد بين أهم قوانين الخطاب لذلك أفردت أوركيوني كتابا تذر فيه كل ما يتعلق بالمضمر حددت فيه المقصود بالمتضمنات القولية (الافتراض المسبق والأقوال المضمرة).

1- الافتراضات . les pré-supposition:

هي المعلومات غير المعروضة والتي تشكل الهدف الحقيقي من التلفظ حيث ينطلق المتكلمون من افتراضات محققة سلفا تعرف من خلال السياق والبنية اللغوية مثلا الافتراض المسبق للملفوظ: محمد توقف عن التدخين متعلق بدلالة الفعل توقف والذي يفترض أن محمد كان يدخن من قبل<sup>24</sup>.

2- الأقوال المضمرة les Sous-entendus:

هي "كل المعلومات القابلة للنقل بواسطة ملفوظ معين لكنها تبقى مرهونة بما تقتضيه خصوصيات السياق القولية"<sup>25</sup>: "إنها الساعة العاشرة" قد يعتقد السامع أن المتكلم يطلب منه الإسراع أو التريث... وهذا لا يمكن أن يفهم إلا من خلال السياق الذي ورد فيه ومن ثمة تكون قائمة التأويلات عديدة ومختلفة وبذلك يستطيع السامع الاحتجاج بعدم الفهم مما قد يؤدي إلى وجود ملايسات أثناء الخطاب.

إن بناء المحادثة لا يتم إلا وفق ما تقتضيه قوانين الخطاب الذي يشارك في إنتاجه كل **أوركيوني** لكي يتمكن المشارون في التفاعل من البناء الجماعي لهذا النمط الخاص من النص الذي تسميه المحادثة لابد أن يحصل بين هؤلاء المتخاطبين نوع من الاتفاق<sup>26</sup>. والمحادثة قد تجري في ظروف تحدث فيها مجموعة من الخلافات التي قد تؤدي إلى فشل التفاعل وحتى لا يحصل ذلك تعتمد بعض الأطراف إلى تسوية الوضعية لإضفاء نوع من الانسجام في المحادثة فتقوم بوضع بعض الإجراءات لحل هذا الخلاف عن طريق التفاوض الذي يحدد على أنه "نشاط يتم بحضور طرفين أو عدة أطراف (أفراد، أو جماعات، أو وكالات) بهدف الوصول إلى حل مرض وغير عنيف لوضعية ما"<sup>27</sup>.

## - السياق le contexte

يطلق هذا المصطلح على السياق اللغوي والمراد به تلك الوحدات اللغوية المحيطة بالنص وهو تعريف لساني ضيق ففي الدراسات التداولية المعاصرة اتسع المفهوم ليشمل سياق التلغظ ولهذا تجاوز الباحثون التعريف النموذجي للسياق وأصبح يعرف بأنه "مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل وقف الكلام وتسمى هذه الظروف في بعض الأحيان بالسياق"<sup>28</sup> وإن كان المفهوم غالباً ما يلتبس بمصطلح المقام *situation* الذي يعني "مجموعة من العوامل التي يتعين على الفرد الاحتفاء بها حتى يوفق في إنجاز فعله اللغوي"<sup>29</sup> إلا أن **جورجوماتان** يفرق بينهما بقوله "يجب تمييز السياق الذي هو لساني، عن الموقف الذي هو الخبرة غير اللسانية ... في الموقف عندما نشير إلى قلم على الطاولة : أعطني إياه. : أعطن القلم الذي على الطاولة رادين المقام الغائب إلى السياق اللساني"<sup>30</sup>.

## - la pertinence

هو مفهوم حديث نشأ مع نظرية الملاءمة التي أرسى معالمها اللسانيين **wilson Sperber** وهي نظرية تداولية معرفية، بيئت ولأول مرة مصطلح الملاءمة بعد أن استفادت من نظرية **التخاطبية** التي تنص على أن التواصل الكلامي مرتبط بمبادئ من بينها مبدأ الملاءمة الذي اقتصر عليه **باعتباره المفهوم الأكثر شمولاً**. يقول **موشلير**: "الكل في التواصل يبلغ افتراض حصافته

" فكلمًا كان التلفظ مناسبًا للسياق كلما كان الكلام حصيلًا كلما كان التلفظ لا يتطلب الكثير من الجهد كلما كان ملائمًا أيضًا وهذا هو المقصود بالملاءمة.<sup>31</sup>

#### - الإبداعية la créativité

يعتبر المصطلح في ظل النظرية التوليدية " القدرة على إنتاج وفهم جمل جديدة. وهي ميزة خاصة باللغة البشرية، فهي مرتبطة بالقواعد النحوية لكل لغة. هذه القواعد اللغوية المحدودة هي التي تولد الجمل الجديدة... نحن في كل يوم ننطق ونسمع ونفهم دون صعوبة مجموعة من الجمل الجديدة. هذه القدرة الأساسية للفهم التي تكون الكفاءة هي ما نسميه بالإبداعية"<sup>32</sup>. إن التصور الذي قدمه تشومسكي يؤكد أن "الطفل لا يتعلم اللغة من خلال تخزين مجموعة من الجمل الجاهزة للاستعمال في سياق معين بل يكتشفها عن طريق الحدس" لذلك يحدد مفهوم الإبداعية في مجال تعليمية اللغة على أنه "قابلية التلميذ على ابتكار وإنشاء جمل في إطار الموضوعات والمواقف التي يكتشفها لوحده."<sup>33</sup>

#### - الوظيفة la fonction

كانت الوظيفة الأساسية عند اللسانيين هي التبليغ التواصل يقول جورج جومونان: "جوه الوظيفة في التحليل اللساني قائمة على وصف بنية اللغة على أنها وسيلة للتواصل.<sup>34</sup> وفي هذه الحالة كل الوحدات اللسانية والعلاقات التي بينها تحلل وتوصف من خلال الدور (الوظيفة) الذي تقوم به في "والوظيفة مصطلح ورد في الكثير من المعاجم اللسانية على أنه الدور الذي تقوم به العناصر اللغوية في الجملة.<sup>35</sup> فقد تناوله عدد من الباحثين اللسانيين أمثال جومونان؛ لد ... تطور الاتجاه التداولي وتحليل الخطاب أصبح مفهوم وظيفة اللغة يمكن النظر إليه على مستوى اللغة ومستوى الخطاب يقول: " أن الوظيفة " عند بعض اللسانيين أمثال مارتيني لد بمسألة في فلسفة اللغة مفادها أن بنية النظام اللغوي تفسر من خلال الوظائف المحددة بواسطة الأهداف الآتية: , التأثير في الآخر، التعبير عن الانفعالات , حفظ الروابط الاجتماعية إلخ... لكن لسانيين آخرين لا يتحدثون عن الوظيفة إلا على مستوى الخطاب دون اللجوء إلى تفسير البنية اللغوية"<sup>36</sup> إن نجاح نقل المعلومات مرتبط بأهداف ومقاصد المتخاطبين وعليه لا يمكن النظر إلى

الوظيفة من الوجهة اللسانية فقط لأن اللغة تؤدي وظيفة أخرى هي الوظيفة التداولية المتعلقة بنوايا المتكلمين ووضعياتهم الخطابية.

#### - الإشارات *les déictiques*

هو مفهوم مرتبط بهوية ووضعية المتكلمين أثناء الخطاب تقول أوربوني في تعريفها للإشارات من منظور عملها الدلالي-المرجعي بأنها " تلك الوحدات اللغوية التي تستدعي الأخذ بعين الاعتبار بعض العناصر المكونة للوضعية التواصلية مثل معرفة الدور الذي يقوم به الفاعلون في عملية التلفظ والسياق المكاني والزمني للمخاطب الخ<sup>37</sup> . وللتوضيح نقدم تحديدا دقيقا اقترحه *kleiber* للمصطلح يقول: " الإشارات هي التعابير التي تحيل إلى مرجع يعرف بوساطة الوسط الزمكاني لتلك لة<sup>38</sup> و من ثم الإشارات هي الضائر وأدوات الإشارة وظروف الزمان والمكان ... ء لغوية لا تتحدد إلا في السياق والتي لا معنى لها في ذاتها.

#### - أدوار الكلام *les tours de parole*

كل الحوارات اليومية وغيرها يتم فيها انتقال الأدوار بين المتكلمين لذلك أدوار الكلام مفهوم خاص بميدان تحليل المحادثات يقول : " أدوار الكلام هي إسهام متكلم ما في زمن ما من المحادثة ... والدور يتضمن وحدة أساسية لتنظيم المنتج الحوارى المنطوق<sup>39</sup> وليحقق المتكلم الهدف من التفاعل لابد أن يخضع إلى تطبيق قواعد تدعى في تحليل المحادثات بالمنظم *régulateur* فهي التي تمكن المتكلم فادي الصمت واجتناب التداخلات *les chevauchements* يقول *De Gaulmyn* هي تلك " البنى اللغوية التي يستعملها المستقبل لكي لا يحدث انقطاع في كلام المخاطب الأساسي " <sup>40</sup> : أم، نعم نعم، ... كما يرى أن المتكلم لا يكتفي بما هو لغوي بل قد يستعين ببعض المؤشرات غير اللغوية كالتنغم، تحريك الرأس أي تغيير الوضعية الجسدية عموما. ولولا هذه المؤشرات التي تنظم انتقال الأدوار لكان التداخل غالبا في المحادثة.

#### - التهذيب *la politesse*

كانت السبعينيات من القرن الماضي العامل الأول في تطوير اللسانيات التداولية بفضل ظهور نظريات التهذيب<sup>41</sup> *les théories de la politesse* التي صاغها مجموعة من الباحثين التداوليين أمثال:

فرازير وليتش وراون وليفسون وقوفمان. <sup>42</sup> أورثيوني بعد دراستها المعمقة لهذه النظريات أن التهذيب ظاهرة أساسية إذا حددناه بأنه مجموع مقتضيات المحادثة التي وظيفتها الاحتفاظ بخاصية الانسجام في العلاقات البينية بين الأشخاص على الرغم من خطورة الخلاف الذي تتضمنه كل اللقاءات الاجتماعية. <sup>42</sup> وهذا ما أكده Goffman حين تحدث عن التهديد الذي قد يلاقه المتخاطبون أثناء التفاعل الاجتماعي فقد يشعر الفاعلون بأنهم مهددين أو مخرجين أو مهانين لذلك يرى أن مبدأ التأدب آلية غير قابلة للفصل نظرا لهشاشة التفاعلات حسب قوله. ويبدو أن التعريف الذي ذكرته أورثيوني لم يرض السانين وحسب بل أَرْضَى حتى فلاسفة اللغة يقول Pernot: " التهذيب في كل الأحوال فن تواصلية لأنه يقرب الناس ويعطي لعلاقاتهم الخارجية شكلا متآلفا " ويضيف أن " التهذيب يحدد بوصفه مجموع التطبيقات الموجهة-بمناسبة اللقاء اليومي - بي وسهليل التبادلات بين الأفراد " <sup>43</sup> وعليه التهذيب هو ظاهرة يتكيف فيها المتكلم مع السياق ومن هذا المنطلق لا يمكننا تحديد المفهوم إلا من هذه الزاوية والنتيجة هي أن التهذيب هو كل ملفوظ مطابق لما يقتضيه السياق.

#### - ج la face

مفهوم الوجه أساسي في الدراسة التداولية وتحليل التفاعلات إذ تركز عليه نظرية التهذيب اللسانية التي جاء بها براون وليفسون <sup>44</sup>. والوجه تصور مجازي أخذ من اللغة العادية يقال فلان حفظ وجه .. أي صانه إذن الوجه رمز يمثل المتكلم.

قوفمان <sup>45</sup> 1974 قابله بالمصطلح الأجنبي territoire ويقول: "لأخذ بعين الاعتبار سلوك المشاركين في تفاعل ما فهم مجبرون على صيانة وجوههم وجوه شركائهم " <sup>45</sup> مثلا الأفعال الكلامية كالانتقاد المعارضة والاستهزاء... الخ تعبر عن عدم صيانة وجه المشارك في التفاعل وهذا ما يدعى في نظرية التهذيب بالفعل غير المهذب لذلك الوجه الذي يمكننا فقده أو الاحتفاظ به قوفمان " القيمة.. الايجابية التي يتبناها الشخص من خلال سلوكياته الاجتماعية " <sup>46</sup> فالتكلم عندما يدفع تهديدا أو يوقف سخرية يكون قد حفظ وجه شركه في التواصل.

يعد المبدأ الأول في قوانين الخطاب التي صاغها Grice والذي يرى أن المتخاطبين في المحادثة التواصل عموماً يتبنون سلوكيات لغوية تعاونية فهم يسعون جادين لنجاح التفاعل وعليه الأحكام التي يطلقها المرسل إليه هي نتيجة افتراض مسبق مفاده أن المرسل متعاون.<sup>47</sup>

وليشرح Grice مفهوم التعاون قدم المثال التالي:

أ- سيارتي معطلة بسبب البنزين.

ب- هناك مرئب في زاوية الشارع.

لنفترض أن "أ" شخص واقف أمام سيارته يستوقف "خ" : سيارتي معطلة بسبب البنزين. و يجب " " له: هناك مرئب في زاوية الشارع. إن الملفوظ الثاني يظهر أن "كان متعاوناً مع" "أ". وأن المعلومة المقدمة من قبل "أ" كانت ملائمة أنه فهم ضمناً أن الم أب مفتوح. لذلك لكي يكون الشخص متعاوناً يقول Grice لابد أن يسهم المتكلم في المحادثة بالقدر الذي يتطلبه السياق، وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه أو الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار.<sup>48</sup>

الخ le locuteur -

هو في الأصل الشخص الذي يتكلم يعني الذي ينتج فعلاً كلامياً في وضعية تواصلية شفوية<sup>49</sup> وهو بتعبير اللسانيين الذات المحورية في إنتاج الخطاب لأن التواصل لا يحصل إلا به و اللغة أي فاعلية. O.Ducrot تعريفاً للمفهوم من خلال تمييزه بين ثلاثة مصطلحات هي الذات الفاعلة والمخاطب والمتلفظ يقول إن الأول "ج" هي، أما الثاني فهو الشخص المسؤول عن الخطاب أما الثالث فهو الذي يحدد وجهة النظر المقدمة له.

ج- l'argumentation:

كان اهتمام الغربيين في البلاغة الكلاسيكية منصباً على الخطابة حتى تجذر التصور القديم للحجاج طيلة العقود الماضية؛ وأصبح رهين المنطق والفلسفة فبات الحجاج هو الجدل إلى أن جاء ثلة من

الباحثين سموا بالبلاغيين الجدد أمثال بيرلمان وتيتيكا وأعادوا تأسيس النظريات الحجاجية دون أن يتخلوا  
ن ع .

تطور مصطلح الحجاج في أكناف المدرسة البلجيكية التي أسسها شارل بيرلمان تيتيكا هي  
مدرسة بلاغية برهانية، رائدة في هذا المجال الغاية التي كانت تلشدّها هي تأسيس نظرية في الحجاج،  
وقد أطل بيرلمان علنواجهفي الدراسات الحجاجية مصطلح البلاغة الجديدة.

بيرلمان تيتيكا على دراسة الخطاب بكل متعلقاته الحجاجية، إنها يوليان اهتماما خاصا  
ج وأنواعه وحتى خصائصه، بل نستطيع القول إنها شيدا تيارا جديدا في قسم الفلسفة  
وعلم الاجتماع بجامعة بروكسل، فكانت تلك هي البداية والمنطلق لبروز نظرية في الحجاج  
جديدة واضحة المعالم بحيث توأم بين الحجاج ع .

وقد وضح بيرلمان تيتيكا الهدف من إنجاز نظرية جديدة في الحجاج بقولها أن: "هدف هذه  
النظرية هو دراسة التقنيات الخطائية والتي تسمح بتحريض وإثراء وإذعان الفكر للأطروحات التي نقدمها  
للتسليم بها. إن ما يميز إذعان الفكر هو أن اتساعه متغير: ولذلك لا شيء يجبرنا على تحديد دراستنا  
بدرجة خاصة من الإذعان." <sup>50</sup> إن الحجاج في نظر بيرلمان تيتيكا "فعل يزع دائما لتغيير حالة الأشياء  
51"

:

وفي الختام نقول إن مفاهيم ومصطلحات التواصل لم تنضجوتحتمر بعد في الوطن العربي مع أننا لا ننكر الجهود التي تقدمها العديد من الجهات الرسمية كالمندظمة العربية للترجمة والمؤسسات الأخرى كمركز تنسيق التعريب بالمغرب ولكن ينبغي توسيع دائرة البحث في مثل هذه الحقول المعرفية الراءدة.

بعد هذا السرد للمفاهيم والمصطلحات يتبين لنا أن التواصل حقل واسع جدا ولا يمكن الإلمام به ويعناصره ولكنها مبادرة منا لتبسيط هذا النوع من المواضيع للطلبة والباحثين في هذا المجال المعاصر ولعل ما ذرناه هو خطوة حثيثة لفتح باب الدراسة والبحث والتقصي عن المفاهيم والمصطلحات التداولية الأخرى.

:

- 1.kerbrat-Orecchioni Catherine, le discours en interactions, Armand Colin, Paris, 2009, p32
- 2.Ibid, p32 .
- 3.Maingueau Dominique, les termes clés de l'analyse du discours, seuil, Paris, 1996, p24.
- 4.Ibid, p25.
- 5.Bernicot et autres, conversation : interaction et fonctionnement, presse universitaires, Paris, 1997, p127.
- 6.kerbrat-Orecchioni Catherine ,les interactions verbales, Armand Colin, Paris, Tome1,1990,p215.
- 7.Valin Roch, principes de linguistique théorique de Gustave Guillaume, presse universitaire ,Canada, 1973, p71 .
- 8.Maingueau Dominique, les termes clés de l'analyse du discours, p185.
- 9.Ibid, p186.
10. Ibid, p186
11. Noam chomsky,Aspects de la théorie syntaxique ,Seuil ,Paris,1971,p13.
12. Hymes Dell, Vers la compétence de communication, Didier, Paris, 1991, p24.

13.اسليمانى العربي،التواصلالتربوي: خ جودة التربية والتعليم ج 1 2005

.77

- .14 .17
- .15 .
- .16 .
17. kerbrat- Orecchioni Catherine, les interactions verbales ,p25.
18. Gaonac'h Daniel, théorie d'apprentissage et acquisition d'une langue, Didier, Paris, 1991, p176.
- .19 . , استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية, 53
20. Gaonac'h Daniel, théorie d'apprentissage et acquisition d'une langue, p180.
21. Vasseur Marie Thérèse, rencontres de langues question d'interaction, Didier, Paris, 2005, p44.
22. Adam Jean-Michel, les textes types et prototypes, Nathan, Paris, 4e éd 2001, p148.
23. Glisson et Coste, dictionnaire de didactique des langues, Hachette, Paris, 1976, p149-150.
24. kerbrat- Orecchioni Catherine, l'implicite , Armand Colin, Paris, , 1986, p25.
25. Ibid, 39.
26. kerbrat-Orecchioni Catherine ,le discours en interactions, Armand Colin ,Paris ,2009 ,p94.
27. Delahaye Michel, la négociation d'affaires ,Dunod ,2e éd ,Paris ,2005 ,p2.
- .28 . , استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية, 41
29. خليفة جودي ,في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ,بيت الحكمة , 1 2009, .176
30. Mounin George ,dictionnaire de linguistique ,presse universitaire ,paris ,3e éd 2000 ,p83.
31. Moeschler .J, Reboul.A, Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique, Seuil, Paris, 1994, p143.
32. Glisson et Coste, dictionnaire de didactique des langues, p135.
33. Clevrie-Huller .C, Narbona .J, Le langage de l'enfant : aspects normaux et patologique, Paris, Masson ,2e éd, 2000, p29
34. Mounin George ,dictionnaire de linguistique, p143-144 .
35. Dubois Jean ,dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse ,Paris ,1999 , p204.

36. Maingueneau Dominique, dictionnaire d'analyse du discours, seuil , Paris, 2002,p265.
37. kerbrat-Orecchioni Catherine , l'énonciation, Armand Colin ,Paris ,4e éd 2009,p41.
38. Maingueneau Dominique, dictionnaire d'analyse du discours, p159.
39. Ibid ,p580.
40. Maingueneau Dominique, les termes clés de l'analyse du discours, p71.
41. Maingueneau Dominique, dictionnaire d'analyse du discours, p 439.
42. kerbrat-Orecchioni Catherine ,le discours en interactions,p189.
43. Ibid ,189.
44. Maingueneau Dominique, dictionnaire d'analyse du discours,p259.
45. kerbrat-Orecchioni Catherine ,le discours en interactions,p194.
46. Ibid ,p194.
47. Maingueneau Dominique, les termes clés de l'analyse du discours,1996,p25.
48. Moeschler Jaques ,intoduction a la linguistique contemporaine ,Armand Colin , Paris, 2000 , p165-166 .
49. Maingueneau Dominique, dictionnaire d'analyse du discours, p350.
50. Chaim Perelman et Olberchts-Tyteca, traite de l'argumentation, presses universitaires de France, Paris, 1958, tome 1,p 5.
51. Ibid p 72